

# “جماهير الملاعب”.. بدائل التنفس الطبيعي للشعوب المقهورة



الاثنين 4 مارس 2019 11:03 م

قد لا تمثل مباراة في كرة القدم للمشاهد سوى هزيمة منافسة أو فوز فريقه الذي يعشقه، غير أن امتلاء وحضور الجماهير بالمدرجات لها رأي آخر وفلسفة أخرى، قد تغير من وجهة نظرك ورأيك بعد مشاهدة تلك المقاطع التي يتداولها الناشطون من مصر إلى بلاد المغرب مرورًا بالسودان والخليج وغيرها من تلك الشعوب المقهورة تحت حكم الاستبداد لسنوات طويلة

شهدت الملاعب وما حملته تلك الجماهير من هتافات تنم عن يقظتها، وتؤكد أن وعي الجماهير لا يمكن أن يموت أو تخزس ألسنته حتى ولو تم التضيق عليه أو منعه من الحضور في مباريات كثيرة، ولكن إذا انفجر الغضب فلا أحد سيوقفه

الجزائر لا لـ”بوتفليقة”

من بين هذا ما قامت به جماهير اتحاد مدينة عنابة الجزائرية في مباراة ذهاب ربع نهائي كأس الجزائر ضد فريق وفاق السطيف؛ حيث كتبت عبارة “بوتفليقة يا الماروكي ماكانش عهدة خامسة”، أى نرفض أن يكون رئيس الجزائر في العهدة الخامسة، نظرًا لمرضه الشديد الذي يمنعه من أداء مهامه الدستورية على أكمل وجه

كما ردت الجماهير الجزائرية بشكل مثير على إعلان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، ترشحه إلى ولاية رئاسية خامسة، وذلك خلال المباراة التي جمعت فريق باردو، وشيبيبة القبائل في الدوري، قبل أيام؛ حيث هتفت جماهير الأخير “بوتفليقة ربي يرحمو”.

وقال ناشطون: إن هذا الهتاف يشير إلى أن الشعب الجزائري يعتقد أن الرئيس “ميت” على أرض الواقع، نظرًا لتردي حالته الصحية

الأردن ضد السيسي

وكانت للجماهير الأردنية حظ من التفاعل والوعي؛ حيث شهدت ملاعب “النشامى” هجوميًا ضد المنقلب السيسي عندما ضربت جماهير نادي الوحدات الأردني نموذجًا فريدًا بعدما هاجمت المنقلب عبدالفتاح السيسي قائد الانقلاب العسكري خلال إحدى مباريات فريقها

ورددت جماهير الوحدات هتافات مناهضة للسيسي منها “السيسي ارحل ارحل” السيسي يا خسيس سيس سيس سيس الشعب المصري شو أخبارك هل السيسي زي مبارك؟”.

جماهير المغرب تهتف لمرسي

من المملكة الأردنية الهاشمية إلى المملكة المغربية؛ حيث رفعت جماهير نادي “المغرب التطواني” المغربي لكرة القدم، شعارات منددة بمجزرة “رابعة” بعد المجزرة، كما ساندت الرئيس المختطف د[] محمد مرسي، أثناء مواجهة فريقها لفريق النادى الأهلي في منافسات ذهاب دور ثمن نهاية مسابقة دوري أبطال إفريقيا لكرة القدم الماضية 2017/2018.

وأكدت جماهير بطل الدوري المغربي في شعاراتها مساندتها ودعمها لعودة الرئيس الشرعي محمد مرسي، كما رددت في هتافات “مرسي[] مرسي”، وذلك أمام أزيد من 12 ألف متفرج بلعب “سانية الرمل” بمدينة تطوان شمال المغرب

ورفعت الجماهير المغربية مع مجموعة من الجماهير المصرية في المباراة مجسمات وصورًا تؤرخ لأحداث مجزرة رابعة، كما رفعت شعارات تساند الشرعية والرئيس محمد مرسي، إلا أن المتضامنين طالهم الاعتقال والتعنيف من طرف السلطات الأمنية المغربية

وركز المتضامنون المغاربة على التأكيد أنهم يتضامنون مع الشعب المصري الرافض للانقلاب العسكري، والرافض كذلك للانقلاب على الشرعية والديمقراطية الشعبية التي جاءت بمركسي لرئاسة البلد، ولا يعني ذلك تضامنهم أو انتماءهم لتنظيم الإخوان المسلمين

ضد إعدام الأبرياء

وينقى مع وعى الجمهور المغربي، فقد شهدت إحدى مباريات كرة القدم فى الدوري المغربي، رفضاً جماهيرياً واسعاً لحالات الإعدام التي تمت بحق أبرياء من قبل العسكر، فى الهزلية التي عُرفت باسم "مقتل النائب العام"، والتي استشهد فيها 9 شباب

كانت جماهير نادي الرجاء الرياضي المغربي لكرة القدم، قد واصلت دعمها لأهالي مصر، بعد رفع "الألتراس" لافتة عريضة في آخر مباراة للنادي في مواجهة نادي الجيش الملكي، في إطار منافسات البطولة المغربية لكرة القدم، التي جرت الأربعاء 27 فبراير الماضي

ورفع الألتراس لافتة كُتِب عليها "السجان واحد مع اختلاف الأزمان من يوسف عليه السلام إلى شبان مصر الشجعان". فى إشارة إلى ما تعرض له الشباب المصري من اعتقالات وسجون، آخرها الإعدامات من قبل عسكر مصر

مهاجمة السيسي

سبق وأن هاجمت جماهير الرجاء البيضاوي المغربي، قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي، في لافتة رفعتها خلال مباراة الديربي أمام الوداد

وكُتِب، في اللافتة التي رُفعت بمدرجات مركب محمد الخامس بالدار البيضاء: "لولا اسم الرجاء الرياضي لذهبت يا ط... في داهية"، وذلك على وزن "لولا عبد الفتاح السيسي لذهب العالم العربي في داهية".

وقالت الصفحة الرسمية لفصيل "الإيغلز"، المساند للرجاء البيضاوي، إن هذه الرسالة جاءت ردًا على مدرب الوداد الجديد، فوزي البنزرتي، الذي أساء للشعب المصري الشقيق والشعوب العربية، بسبب قوله: "لولا اسم عبد الفتاح لذهب العالم العربي في داهية".

وتابع الفصيل الرجاوي: "الخيث يساند الخيث، والرجاء من تصنع الأسماء، ولن يفلح المرتزقة خارج أسوارها".

كما كانت كأس العالم للأندية عام 2014، فرصة لإعلان الجمهور الأخضر عن رفضه لمجزرة رابعة العدوية، والتضامن مع ضحاياها

أبرياء محطة مصر

وقبل أشهر أنتج ألتراس الرجاء المغربي، أغنية "في بلادي ظلموني"، والتي راجت بصورة كبيرة بعد أسابيع من نشرها وبثها

وشكلت الأغنية حينها، والتي تحولت إلى إحدى أيقونات "الغضب" الشعبي العربي الجديدة، وحدة الإحساس بالفجعة، وغياب الأفق وتضييع الأوطان، مع تحميل الأنظمة المسؤولة عن ذلك

ولم تنس الجماهير المغربية ضحايا حادث "محطة قطار رمسيس"، حيث قامت جماهير فريق الرجاء المغربي بنعي شهداء مصر الذين استشهدوا في حادث محطة مصر بمنطقة رمسيس بالقاهرة منذ عدة أيام، ورفعت الجماهير المغربية، لافتة مكتوبا عليها "رحم الله شهداء رمسيس".

السودان يسقط حكم البشير

واستمرارًا لحالة الوعي بين جماهير الوطن العربي، بث ناشطون عبر موقع "فيسبوك" مقطع فيديو لجماهير نادي "الهلال السوداني" وهم يرددون هتافات تطالب برحيل رئيس الدولة عمر حسن البشير

واحتشد الآلاف من جماهير زعيم السودان كما يلقبونة خلال مباراتهم مع نادي "الإفريقي التونسي"، ضمن منافسات دوري أبطال إفريقيا في ستاد الهلال، مرددين هتافات "الشعب يريد إسقاط النظام".

مصر خرجوا المعتقلين

وإلى مصر، حيث هتفت جماهير النادي الأهلي، خلال مباراة فريقها أمس ضد فريق "حوريا الغيني"، ضمن الدور ربع النهائي في بطولة دوري الأبطال الإفريقية الماضية، بإطلاق سراح المعتقلين في سجون الانقلاب وعلى رأسهم شباب رابطة "ألتراس أهلاوي".

وملأ المشجعون جنات استاد السلام التابع للجيش، قبيل مباراة الفريقين، وسبقت هتافات "شمال يمين طلوعوا المسجونين" المباراة التي فاز فيها الأهلي بأربعة أهداف نظيفة، رغم التشديد الأمني والموافقات المسبقة التي تطلبها الجهات الأمنية من روابط المشجعين، والتشديد على عدم إطلاق الهتافات السياسية خلال المباريات

كما بعثت جماهير الأهلي خلال اللقاء أنذاك بعدة رسائل: الأولى لتركي آل الشيخ، ذارع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في القاهرة، حيث رفضت الجماهير مشاركة فريقها في بطولة السوبر المصري السعودي، والتي كان مقررا لها يوم السادس من أكتوبر امن العام الماضى أمام نادي الهلال، حيث هتفت الجماهير "سوبر إيه يا عم".

